

خطبة الجمعة [وبالوالدين إحساناً] 82 ربيع الثاني 0441هـ

الموافق 4 1 9102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله امر بالوالدين احسانا. احمده سبحانه امرنا ان نقول لهما قولاً كريماً واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة حق وصدق واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله مبشرا ونذيرا - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين شكروا لله ولوالديهم فاولئك كان سعيهم مشكورا. وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين

وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله سبحانه. قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:00:32](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون معاشر المسلمين ان من اعظم الروابط التي خصها الشرع بالتكريم

والذكر ورتب عليها جزيل المثوبة والاجر وجعلها المولى سبحانه من فرائض الدين الكبرى - [00:00:59](#)

ومن اسباب استجلاب رضاه العظمى الاحسان الى الوالدين قال سبحانه ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله

في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير لقد اكثر الله سبحانه من ذكر شأن الوالدين واوجب الاحسان اليهما لفظلها وعظيم

معروفهما - [00:01:25](#)

قال الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين ولان بر الوالدين من القربات العظيمة تسابق اليه

الالتقياء من الرسل والانبياء واتباعهم فبر الوالدين منهج الانبياء والمرسلين وعمل الكرام الصالحين - [00:01:57](#)

فهذا نوح عليه السلام يخص والديه بالدعاء والمغفرة بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وكذا

حال يحيى عليه السلام الذي قال الله عنه وبرا بوالديه وبرا بوالديه ولم يكن - [00:02:26](#)

كن جبارا عصيا. وكذا عيسى ابن مريم عليه السلام. حين قال الله عنه وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا واما ما كان من شأن

الخليل عليه السلام ابي الانبياء في دعوته مع ابيه - [00:02:52](#)

فاذا نجد البر على غايته والاحسان في نهايته قال الله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه لما تعبد ما لا

يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا - [00:03:13](#)

يا ابتي اني قد جاني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا. يا

ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن - [00:03:35](#)

فتكون للشيطان وليا. هكذا يخاطب اباه ويناديه بوصف الابوة لعله ان يحن او يرجع الى الحق الظاهر واذا بابيه يهدده ويقول له بعد

هذا الاحسان لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا. فقابل التهديد بالاحسان والغلظة - [00:03:56](#)

والاحترام فقال سلام عليك. ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. الله اكبر ما اعظم هذا التعامل مع الوالد وقد كان مشركا فكيف اذا

كان ابوك مسلما مؤمنا موحدا معاشر الاحبة اعلموا ان بر الوالدين من خير ما تقرب به الصالحون. وتنافس فيه المتنافسون -

[00:04:24](#)

تون فهو من احب الاعمال الى الله تعالى. وافضلها بعد الصلاة. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي عملي احب الى الله. وفي رواية

اي العمل افضل؟ قال الصلاة على وقتها - [00:04:58](#)

قال ثم اي قال بر الوالدين قال ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فبر الوالدين مقدم

على الجهاد في سبيل الله - 00:05:19

الذي هو ذروة سنام الاسلام ومما يدل على عظيم حقهما انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال احي والدك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد - 00:05:38

عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وفي رواية لمسلم اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابغ الاجر من الله. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:06:00

فهل من والديك احد حي؟ قال نعم بل كلاهما. قال فتبتغي الاجر من الله قال نعم. قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما فبر الوالدين من اعظم القربات واجل الطاعات ببرهما تنزل الرحمت وتكشف - 00:06:20

قربات بر الوالدين مفتاح كل خير. ومغلق كل شر. بر الوالدين من اعظم اسباب دخول الجنان والنجاة من النيران. ايها المسلمون من فضل بر الوالدين انه سبب في رزقي والبركة وطول العمر ودفع البلاء واجابة الدعاء. فعن عمر بن الخطاب رضي الله - 00:06:45 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به فبراً منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على - 00:07:15

الله لا بره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فات عمر اويسا فقال استغفر لي. فاستغفر له. رواه مسلم. قال اصبح ابن زيد انما منع اويسا ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41

بره بامه فانظر رعاك الله المنزلة التي بلغها هذا البار بامه حتى كان من شأنه ان يخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم. وان يقول لعمر رضي الله عنه فان استطعت - 00:08:03

ان يستغفر لك فافعل رواه الامام مسلم وهو سيد من سادات التابعين. ببره لوالدته. فهنئاً فهنئاً ان لمن عاش مدركا لوالديه يستمطر رفعة الدرجات واجابة الدعوات ومغفرة الزلات فيا ايها الموفق المحظوظ بوالديه - 00:08:22

ابواب جنتك مشرعة والطريق الى الجنة امامك مفتوح ادفع عنهما القذى فقد كانا يدفعان عنك الاذى لا تحدثهما بغلظة او خشونة او رفع صوت جنبهما كل ما يورث الضرر. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. قال السعدي - 00:08:50

رحمه الله فاذا كانت الاف ادنى مراتب الاذى نبه به على ما سواه. والمعنى لا تؤذهما ادنى اذية. تخيل الكلمات اللطيفة والعبارات الجميلة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة واخفض لهما جناح الطاعة - 00:09:18

رحمة وعطفا ورأفة وصفحاء. لقد اقبل على الشيخوخة والكبر وتقدما نحو العجز والهزم بعد ان صرفا طاقتهما وصحتهما في تربيته واصلاحك. تأمل رعاك الله قول ربك اما يبلغن عندك الكبر - 00:09:41

ان كلمة عندك تدل على معنى التجائهما وحاجتهما لك. فلقد انهيأ مهمتهما وانقض دورهما وابتدى دورك؟ وما هي؟ وما هي مهمتك؟ فلا تقل لهما اف. ولا تنهرهم هما وقل لهما قولاً كريماً. نعم ان حقهما عظيم. فالجأ الى الله بالدعاء لهما في حال الحياة - 00:10:06

وبعد الممات اعترافاً بالتقصير واملاً فيما عند الله. رب ارحمهما. كما ربياني صغيراً رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ولن يستطيع الابناء والبنات مجازاة الالباء والامهات مهما فعلوا ومهما عملوا ولو تخلصوا من اموالهم كلها الا ان يجد الولد الوالد مملوكاً فيشتريه -

00:10:36

فيعتقه ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والدا الا ان يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه ايها الاحبة الكرام، ان بر الوالدين ليس درساً يلقن ولا شعاراً يعلن. انما هو اكرام واحسان - 00:11:09

وتوقير وعرفان وعمل واذعان. بر الوالدين دعاء واستغفار. بذل وعطاء بر الوالدين قلب يتدفق بالوفاء. وحجر يحمل الوالدين في الكبر. يجري في الدماء بحبهما لا يدعوا والده باسمه ولا يمشي امامه ولا يجليه خلفه يمثل - 00:11:36

امراً يلي دعوته لا يمر لا يمن بالبر له. يتحاشى كل كلمة رديئة. او اشارة تظهر تأففاً او تضجراً. اذا كان عليهما دين اداه عنهما او صوم قضاه او حج حجه عنهما وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احساناً. بارك - 00:12:06

الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعنا بما فيهما من الايات والحكمة. واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور غفور

رحيم الحمد لله وفق من شاء من عباده لمكارم الاخلاق. وهداهم لما فيه فلاحهم وسعادتهم في الدنيا ويوم التلاق - [00:12:36](#)
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الكريم الخلاق واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الخلق على الاطلاق صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها المسلمون اتقوا الله تعالى واعلموا - [00:13:20](#)
ان البر والعقوق دين ووفاء. فاذا اطعت ايها المسلم والديك اطاعك اولادك. واذا اكرمت والديك اكرمك اولادك وبالعكس اذا توليت واردت عنهما سلط الله عليك من ذريتك من ايراعي فيك عهدا ولا يحفظ لك ودا ولا يقيم لك وزنا ولا يعرف لك حق ابوة ولا واجب بنوة - [00:13:44](#)

فحياة المؤمن نعمة كريمة. ادراك والديك او احدهما او كليهما بر وغنيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه - [00:14:14](#)

قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ثم لم قل الجنة رواه مسلم. ايها الابن الكريم هذان هما والداك جميلهما يربو على كل جميل - [00:14:34](#)

يفضل كل احسان انهما جنتك ونارك بذلا من اجلك وتعبا في رعايتك. ربما عليك لمصلحتك وحبك في قلبهما يجري مجرى الدم بقي عليك ان تؤدي واجبهما وان ترد جميلهما. ويا من فقد والديه او احدهما وقد - [00:14:54](#)

صار ببرهما في حياتهما وندم على الفوات. اعلم ان باب الاحسان لهما مفتوح. وبامكانك ان شيئا من البر بعد موتهما لعل الله تعالى ان يعفو عنك ويرضي عنك والديك من ذلك الدعاء لهما - [00:15:21](#)

بالمغفرة والرحمة والصدقة عنهما والحج والعمرة عنهما وصلة الرحم التي لا توصل الا ابهما واکرام صديقهما وانفاذ عهدهما فان هذه الاعمال مما يفرح به الوالدان بعد موتهما لتخفيف ما عليهما من سيئات وزيادة في الحسنات. انهما هناك في قبريهما تنفعهما -

[00:15:41](#)

صالحة في جوف الليل او صدقة جارية من كسب طيب تجلب لهما الرحمتا وتظلهما وتظلهما بها يوم الحسرات. انك ان احسنت فذلك في ميزان حسناتهما. وان اسأت فذلك في ميزان سيئاتهما فكن خير خلف لوالدك واياك ان تسيء لهما بعد موتهما -

[00:16:11](#)

ارزقنا بر والدينا اللهم ارزقنا بر والدينا. اللهم ارزقنا بر والدينا احياء وامواتا يا رب العالمين اللهم انا نسألك يا مولانا ان تبارك لنا في والدينا وان تحفظهم بحفظه وان تتولاهم برعايته - [00:16:41](#)

اللهم وفقهم بتوفيقك. اللهم من علينا وعليهم بحسن الختام. وطيب العمل وسديد القول. اللهم انا نسألك ان تعيننا على بر والدينا. اللهم انا قد قصرنا في ذلك اللهم انا قد قصرنا في ذلك واخطأنا في حقهما. اللهم اغفر - [00:17:01](#)

لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا واملأ قلوبهما بمحبتنا والسنتنا والسنتهما بالدعاء اللهم ارزقنا برهم ورضاهم. اللهم ارزقنا برهم ورضاهم. ان قلوبنا لهم والقن قلوبهما لنا علينا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشرकिन. واشف

مرضانا ومرضی المسلمین. وارحم موتانا - [00:17:21](#)

موتی المسلمین رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا اللهم صلي وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:17:51](#)